الى والذين خلوا من الحب كانوا نياما • وهذا كالمتضاد لانه ايضا كان نايما
حتى راى خيالها لكنه يجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة راى خيالها في تلك
السنة وغيره ممن خلا نام جميع ليلته

انت زايرما خامر الطيب ثوبها   وكالمسك من اردانها يتضوع

زاير نعت لمحذوف تقديره انت خيالا زايرا ما خالط ثوبها لانها لم تتعطر • وكالمسك
اى كرايحته ينفح من ثيابها لانها طيبة الرايحة طبعا • وهذا من كلام امرئ القيس شعر

الم تر يانى كلما جيت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فما جلست حتى انثنت توسع الخطا   كفاطمة عن درها قبل توضع

فشرد اعظامى هواها ما اتى بها   من النوم والتاع الفواد المفجع

يقول لما رايت خيالها استعظمت رويتها فنفى ذلك نومى الذى اتى بها واحترق
قلبى لفقد رويتها والتانيث في لها وبها للحبيبة • ويقال اعظمته واستعظمته
واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلة ما كان اطول بتها   وسم الافاعى عذب ما اتجرع

اراد ما كان اطولها فحذف المضمر لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر   يقول ما كان
اطول تلك الليلة التى فارقنى فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السم
بالاضافة اليه عذبا

تذلل لها واخضع على القرب والنوى   فما عاشق من لا يذل ويخضع

يقول ارض بما تحكم منقادا مطيعا لها • والخضوع في القرب الطاعة والانقياد
وفي البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة المحب كما قال
الحكمى شعر

سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن

وكقول الاخر شعر

كن اذا احببت عبدا • للذى تهوى مطيعا
لن تنال الوصل حتى • تلزم النفس الخضوعا

وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف بن قيس شعر

تحمل

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد   على احد الا بلوم مرقع

روى ابن جنى برقع • يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجده غير مشوب بلوم
• ومجده خالص من الذم والعيب • ومن روى ولا ثوب بالرفع فلانه عطف على
قوله فما عاشق

وان الذى حابى جديلة طيئ   به الله يعطى من يشا ويمنع

جديلة رهط الممدوح من طى والنسبة اليهم جديلى وجميع من فسر شعره قالوا حابا
بمعنى حبا من الحبا وهى العطية • يقول الذى اعطى بنى جديلة هذا الممدوح فجعله منهم
هو الله تعالى الذى يعطى من يشاء ويمنع من يشا • وابن جنى جعل يعطى من يشا من
صفة الممدوح • وحابى لا يكون بمعنى حبى ولا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه • ومعنى
البيت الذى حابى بنى جديلة اى غالبهم وباهاهم في العطاء يعنى الممدوح به الله
تعالى يعطى من يشا ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق في النفع والضر
فقوله به الله خبر ان

بذى كرم ما مر يوم وشمسه   على راس اوفى ذمة منه تطلع

بذى كرم بدل من قوله به • يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على راس رجل
اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس وفاء واكثرهم عهدا

فارحام شعر يتصلن لدنه   وارحام مال ما تنى تتقطع

قال ابن جنى قوله لدنه فيه قبح وبشاعة • لان النون انما تشدد اذا كانت
بعدها نون كلدنى ولدنا • واذا لم يكن بعدها نون فهى خفيفة كقوله تعالى
من لدنه وقوله تعالى من لدن حكيم خبير • واقرب ما ينصرف اليه هذا ان يقال
انه شبه بعض الضمير ببعض ضرورة • وان لم يكن في اظهار النون من وجوه
الادغام كما قالوا بعد فحذفوا الواو لوقوعها بين يا وكسرة • ثم قالوا اعد ويعد ونعد
• فحذفوا الفا ايضا وان لم يكن ما قال • ويجوز ان يكون ثقل النون كما قالوا فى
القطن القطنّ • وفى الجبن الجبنّ • ثم روى يتصلن بجوده • وانفصال

Copyright © King Saud University